كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : الاستاذ المساعد الدكتور جبران اسكندر رفيق

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ العراق المعاصر 1945 - 1968

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Contemporary Iraq History 1945-1968

اسم المحاضرة الثالثة باللغة العربية: حزب الشعب

اسم المحاضرة الثالثة باللغة الإنكليزية: People's party

حزب الشعب

يرتبط حزب الشعب برئيسه عزيز شريف الذي كان عضوا في جماعة الأهالي ورئيسا لتحرير جريدة الأهالي وقت قصيرة، لكنه استقال في عام 1943 من جماعة الاهالي وتكتل مع جماعة من الوطنيين الديمقراطيين وأسسوا (دار البعث العراقية) التي اصدرت سلسلة من الكتب والكراريس باسم (رسائل البعث) تهدف الى التحرر القومي والحياة الديمقراطية. واصدر عزيز شريف صحيفة سياسية اسبوعية بأسم (الوطن) في (10 تموز 1945)، عالجت احوال العراق، وفي مقدمتها مشكلة الحريات الديمقراطية وتأليف الاحزاب السياسية، والغاء الاحكام العرفية والقوانين الاستثنائية .

قدم عزيز شريف ومعه كل من: عبد الرحيم شريف وتوفيق منير وعبد الأمير ابو تراب وحميد هندي وابراهيم الدركزلي ونعيم شهرباني وجرجيس فتح الله وسالم عيسى ووديع طليا، طلبا الى وزارة الداخلية في (2 كانون الثاني 1946) لتأسيس حزب بأسم (حزب الشعب) فوافقت على اجازته في 2 نيسان، واصبحت جريدة الوطن لسانا له .

دعا الحزب في منهاجه الى:

1. تحقيق الحياة الديمقراطية في العراق، والغاء جميع القوانين الاستثنائية المناقضة للحريات الديمقراطية، واستقلال القضاء وحرية انتخاب مجلس النواب والمجالس البلدية والادارية .

2. تعزيز استقلال العراق واستكمال سيادته والتعاون مع سائر الأقطار العربية لضمان استقلال كل منها، واعادة النظر في العلائق العراقية – البريطانية وانماء العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع جميع الدول.

3. حل مشكلة الارض بتوزيع الأراضي الاميرية الصرف على الفلاحين وتأسيس المصارف الحكومية لإقراض الفلاحين، وتأسيس الجمعيات التعاونية للفلاحين، والغاء العادات والقواعد الزراعية القديمة المجحفة بحقوق الفلاحين.

4. تحقيق حقوق العمال التي يضمنها قانون العمل النافذ، وتحديد ساعات العمل اليومي والحد الأدنى للأجور، وتوفير الشروط الصحية الملائمة .

والملاحظ أن جريدة الوطن اولت القضايا القومية العربية اهتماما كبيرة وكانت تدعو ان تكون الحركة القومية العربية حركة تحررية انشائية قائمة على الوعي القومي لحاجات المجتمع العربي وتحقيق هذه الحاجات، وطالبت الجريدة بجلاء الاجنبي عن الأرض العربية وتحقيق استقلال الأرض العربية المستعمرة، ودافعت عن القضية الفلسطينية وفضحت المؤامرات الاستعمارية للإجهاز عليها.

الغاء إجازة الحزب:

انتقد عزيز شريف وزارة صالح جبر بشدة موضحا ان اشخاصها هم نف الأشخاص الذين تناوبوا على الحكم كثيرا أو قليلا، ومثلوا على مسرح السياسة الأدوار التي رسمها لهم النفوذ البريطاني، ووصفت جريدة الوطن منهاج الوزارة بأنه جاء بتوجيه من النفوذ الاجنبي ولصالحه وان الحكومة العراقية اصبحت اكثر استجابة لمطاليب الاستعمار البريطاني، وأكثر مسايرة لسياسته.

ومن هنا، قامت وزارة صالح جبر بتعطيل جريدة الوطن. وقد حاول الحزب اصدار جريدة يومية سياسية بدلا عنها بأسم (شعبنا) لكن وزارة الداخلية رفضت اجازتها. وفي (29 ايلول 1947)

ابلغت وزارة الداخلية الحزب بسحب اجازته متذرعة بقيام الحزب بتشكيل خلايا سرية وبالحصول على أموال من جهات مجهولة.

استمر حزب الشعب، بعد سحب اجازته في العمل السياسي بصورة شبه سرية وقد جرت بعد وثبة كانون الثاني 1948، محاولة الأعادة تأسيس الحزب، فقد عادت جريدة الوطن للصدور في (26 شباط 1948). وقدم طلب لأعادة اجازة الحزب في (31 آذار) واخذت الجريدة تنشر المقالات والبرقيات الداعية الى الموافقة على إجازة الحزب، ولكن وزارة الداخلية رفضت الطلب.

تقويم الأحزاب السياسية العلنية:

أجيزت في (2 نيسان 1946) خمسة أحزاب سياسية، هي (الاستقلال والاحرار والوطني الديمقراطي والاتحاد الوطني والشعب) وقد عبرت تلك الاحزاب في اهدافها عن متطلبات المرحلة التي ظهرت فيها، التي تتطلب تعزيز الاستقلال والسيادة الوطنية من ناحية، والعمل على اصلاح الاوضاع الداخلية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية من ناحية أخرى، واعتمدت هذه الأحزاب على البرامج والافكار اكثر من اعتمادها على الأشخاص، وكانت هذه الاحزاب متقاربة في اهدافها العامة وان اختلفت في التفصيلات اختلافا ضئيلا.

كان ظهور الاحزاب تجربة في الحياة السياسية الديمقراطية المنظمة، وقد أثرت تأثير كبير على الرأي العام المثقف وسكان المدن على نحو خاص. اما الفلاحون سكان الأرياف فكانوا بعيدين عن المشاركة في النشاطات السياسية بحكم السيطرة الاقطاعية القوية على الريف وتفشي الأمية، من ناحية وعدم قيام الاحزاب السياسية العلنية ، الا ما ندر، بأقتحام الريف وايجاد قواعد بين الفلاحين لعدم توفر الكادر الحزبي المدرب لمثل هذه الاعمال ولوجود عناصر إقطاعية وبورجوازية كبيرة في قيادة تلك الأحزاب، ترى في مثل هذا العمل خطر عليها من ناحية اخرى.

أسهمت هذه الاحزاب في تدعيم قضايا النضال القومي، والدعوة الى تحرير الأقطار العربية وتقاربها. وقد نجحت هذه الأحزاب في تقريب وجهات نظرها تجاه القضية الفلسطينية وشكلت (لجنة الاحزاب للدفاع عن فلسطين) وقد ساهمت هذه اللجنة في التعريف بالقضية الفلسطينية، ومساندة عرب فلسطين في نضالهم ضد الصهيونية والانتداب البريطاني.

ووقفت الاحزاب السياسية ضد السياسة الحكومية الموالية للغرب، وبخاصة لبريطانيا وفضحت توجيهات الحكومة لربط العراق بعجلة الاستعمار عن طريق المعاهدات الثنائية والاحلاف الاستعمارية، فكان موقفها معروفة ضد معاهدة بورتسموث عام 1948، وحلف الشرق الأوسط والمعاهدة التركية – الباكستانية عام 1954، وحلف بغداد 1955، ومشروع (آيزنهاور عام 1957).

وسعت الأحزاب السياسية الى اصلاح الاوضاع السياسية الداخلية، والضغط على الحكومات المتعاقبة لأحترام الحريات الدستورية، والاخذ بنظام الانتخاب المباشر. وقدمت مذكرات مسهبة الى الوصي عبد الاله في (28 تشرين الاول 1952) طالبت فيها بتعديل القانون الاساسي (الدستور) على وجه يضمن في نصوصه سيادة الشعب ضمانا تاما، ويلغي الحق الذي اعطى للملك بإقالة الوزارة، وضمان استقلال القضاء، واطلاق الحريات السياسية، والعفو عن المحكومين السياسيين واصلاح الحياة الاقتصادية اصلاح جذرية، بتحرير الاقتصاد الوطني من الاستغلال والسيطرة الأجنبية، وتأميم المشاريع التي تتصل بالخدمات العامة. وكانت المذكرات عاملا اساسيا من عوامل انتفاضة تشرين الثاني 1952.

ومما يؤخذ عن تلك الاحزاب ابتعادها عن العمل الجماهيري الواسع واستخدامها اسلوب المذكرات والاحتجاجات، وكان قادتها غالبا مايعزفون عن النزول الى الشارع لمشاركة الجماهير الشعبية نضالها، الأمر الذي هيأ لتلك الجماهير احزابا ثورية سرية استقطبتها.